Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٠) العدد (٢)٢٠٠٨
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (30) No. (2) 2008

دلالة أدوات الشرط

الدكتور إبراهيم البب *
غياث بابو **

(تاريخ الإيداع ١٧ / ٨ / ٢٠٠٨. قبل للنشر في ١٣ / ١١ / 2008)

□ الملخّص □

يتناول هذا البحث البنية الدلالية لأدوات الشرط لدى النحويين والبلاغيين ، فبدأ بالإشارة إلى ما يوحيه مصطلح الشرط لدى اللغويين ، ثم تحدث عن أدوات الشرط الجازمة ، وبيّن الدور الدلالي الذي تقوم به كل أداة على حدة ، والدلالات التي تفرزها بمقتضى السياق اللغوي ، وبعد ذلك انتقل إلى أدوات الشرط غير الجازمة ، وبيّن دلالة كل أداة .

ويهدف هذا البحث إلى استجلاء الفروق الدلالية بين أدوات الشرط من حيث الاستعمال اللغوي في التركيب الكلامي ، بحيث لو استعملت أداة مكان أخرى لتغيّر المعنى الدلالي لهذا التركيب .

الكلمات المفتاحية: الشرط ، الدلالة ، التركيب .

* أستاذ مساعد – قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين– اللاذقية – سورية .
** طالب دراسات عليا (دكتوراه) – قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية – سورية .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٣٠) العدد (٢)٢٠٠٨
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (30) No. (2) 2008

The Semantics of Conditional Articles

Dr. Ibraheem AL-Bib *
Ghayyath Babou**

(Received 17 / 8 / 2008. Accepted 13 / 11 / 2008)

□ ABSTRACT □

This research deals with the semantic structure of conditional articles as seen by grammarians and rhetorics. It starts with the use of the term as used by the linguists, and then it talks about the conditional articles. It shows the semantic role that each one play and the signification they produce in term of context. Then the paper explain the non-conditional articles. The aim of this research is explaining the semantic differences between the articles.

Key words: conditional , semantic, structure .

* **Associate professor: Department of Arabic , Faculty of Arts and Humanities , Tishreen University , Lattakia , Syria .**
** **Postgraduate student, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University , Lattakia , Syria .**

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

مقدمة:

إن التركيب الشرطي من الأساليب اللغوية المشهورة لدى النحويين ، والبلاغيين ، حيث تناولوا هذه الظاهرة، وأشاروا إلى أنها تتركب من ثلاثة عناصر رئيسة ، وهي أداة الشرط ، وفعل الشرط ، ثم الجواب ، فهذه الأركان الثلاثة لا غنى عنها في هذا التركيب ، ثم توسعوا في دراسة كل عنصر من عناصره ، وقد أشار مصطلح الشرط لدى النحويين إلى دلالات عدة وهي:

١- التعليق:

ذكر سيبويه هذا المعنى ، ورأى أن جواب الشرط ينجزم لأنه معلّق بفعل الشرط أي (الأول) غير مستغنٍ عنه ، وإنما انجزم هذا الجواب ، كما انجزم جواب (إن تأتني) بـ (إنْ تأتني) لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغنٍ عنه ، إذا أرادوا الجزاء ، كما أن (إنْ تأتني) غير مستغنية عن (آتِك) [١] .

وقد عبّر عن المصطلح نفسه عندما تحدّث عن (إذا) الفجائية الرابطة لجواب الشرط ، فمصطلح الشرط لديه هو التعليق : وسألتُ الخليل عن قوله جلَّ وعزَّ ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [٢] فقال : هذا كلام معلّق بالكلام الأول ، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول [٣] .

وأكد فكرة التعليق هذه أيضاً ابن يعيش ، وغيره من النحاة فـ (إنْ) الشرطية تدخل على جملتين فعليتين فتعلق إحداهما بالأخرى ، وتربط كل واحدة منهما بصاحبتها حتى لا تنفرد إحداهما عن الأخرى ، وجعل الزركشي فكرة التعليق هي أصل الشرط والجزاء [٤] .

٢- السببية والمسببية :

إن ما يجمع الشرط بالجزاء هو علاقة سببية ، فقد بيّن سيبويه أن أساس التعليق بين جملتي الشرط والجواب هو أساس سببي ممثلاً ذلك بدخول الفاء على خبر الاسم الموصول تشبيهاً له بالجزاء نحو : (الذي يأتيني فله درهمان) فإذا أدخل الفاء فإنما يجعل الإتيان سببَ ذلك ، فهذا جزاء ، وإنْ لم يجزم [٥] .

وأصبح بعد ذلك هذا المصطلح أكثر وضوحاً ، إذ جمع بينه وبين التعليق ، فأدوات الشرط ، وهي كلم ، وُضِعت لتعليق جملة بجملة ، وتكون الأولى سبباً ، والثانية متسبباً [٦] .

إلا أن علاقة السببية والمسببية ، وتعلق الثاني بالأول ليست شرطاً في التركيب الشرطي ، إذ إن هناك كثيراً من الأمثلة التي تدحض هذه العلاقة ، كقولك : مَنِ استحمَّ بالماءِ البارِدِ احتقنتِ الحرارةُ باطن جسده ، فاحتقان

---

[1] سيبويه . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر . *الكتاب* ، تح : عبد السلام محمد هارون ، ج٣ ، ط٦ ، عالم الكتب ، بيروت ، مطابع دار القلم بالقاهرة ، ١٣٨٥-١٩٦٦ ، ص٩٣-٩٤ .

[2] سورة الروم ، الآية : ٣٦ .

[3] سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص٦٣-٦٤ .

[4] ابن يعيش . موفق الدين بن علي . *شرح المفصل* ، ج٨ ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، ص١٥٧ . الزركشي . بدر الدين محمد بن عبد الله . *البرهان في علوم القرآن* ، تح : محمد أبي الفضل إبراهيم ، ج٢ ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٦-١٩٥٧ ، ص٣٥٤ .

[5] سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص١٠٢ .

[6] أبو حيان . أثير الدين . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، تح : د. مصطفى أحمد النماس ، ج٢ ، ط١ ، مطبعة المدني ، توزيع مكتبة الخانجي بمصر ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، ص١٥٧-١٥٨ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الحرارة قد لا يكون عن الاستحمام بالماء البارد ، فلا يكون الثاني مسبباً عن الأول [7] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾ [8] فلهاثُ الكلب ليس متوقفاً على الحمل عليه ، أو تركه ، فهو يلهث على كل حال فليس هناك علاقة سببية ومسببية ، وكذلك ليس لهاثُ الكلب متوقفاً على الحمل عليه ، والأمثلة في القرآن كثيرة .

٣- الربط:

وهو الأساس الرئيس في التركيب الشرطي ، والربط في التركيب الشرطي يعتمد على أدوات الشرط ، أو غيرها كاللام الرابطة لجواب (لو ولولا) والفاء ، وإذا الفجائية ، فالجملتان تكاد تكونان متفككتين ، لولا أداة الشرط ، فحرف الشرط أتى لربط جملة بجملة ، جملة جواب الشرط بجملة فعل الشرط كقولك : (إنْ يقمْ زيدٌ يقعدْ عمروٌ) وكان أصل الكلام : (يقومُ زيدٌ يقعدُ عمروٌ) ، فـ (يقوم زيدٌ) ليس متصلاً بـ (يقعدُ عمروٌ)، ولا منه في شيء ، فلما أدخلت (إنْ) جعلت إحدى الجملتين شرطاً والأخرى جواباً [9] .

وهذه العلاقة القوية بين فعل الشرط وجوابه تربطها أداة الشرط ، وقد عبّر ابن يعيش عن هذا المصطلح بقوله : " قد تقدّم القول إنّ (إنْ) الشرطية تدخل على جملتين فعليتين ، فتعلّق إحداهما بالأخرى ، وتربط كل واحدة منهما بصاحبتها ، حتى لا تنفرد إحداهما عن الأخرى " [10] .

أهمية البحث وأهدافه:

اللغة العربية من أقدم اللغات الغاربة في التاريخ ، وقد استطاعت أن تحافظ على معظم خصائصها الدلالية ، والأسلوبية ، وبما يلفت انتباه المتأمل أن هناك تراكيب تستحق الدراسة والاهتمام ، ومنها تركيب الشرط ، فأدواته لها دور كبير في إعطاء المعنى طاقة دلالية ، وتحويله من حال إلى حال بحيث لو وضعت أداة مكان أخرى لتغيّر المعنى المراد .

ونظراً لذلك حاولنا في هذا البحث جاهدين دراسة أدوات الشرط دراسة دلالية وتبيان أهميتها في الدرس اللغوي ، لما لهذا التركيب من الأهمية بمكان وخاصة بين النحويين والبلاغيين .

منهجية البحث:

إن طبيعة البحث جعلتني أحاول الجمع بين منهجين ، فاستعنت بالمنهج الاستقرائي الوصفي في البحث عن أدوات الشرط في الدرس اللغوي القديم من خلال آراء النحويين والبلاغيين ، وما جاؤوا به من شواهد لتأكيد فكرتهم، وتعزيز مذهبهم ، ومن ثم استعنت بالمنهج التحليلي في البحث عن دلالة أدوات الشرط ، ومعناها الذي يرد ضمن سياق الكلام ؛ لأن السياق له دور كبير في تحديد معناها نحلل عناصر التركيب وصولاً إلى دلالتها وأغراضها .

---

[7] الزركشي . *البرهان في علوم القرآن* ، ج٢ ، ص٣٥٥ .

[8] سورة الأعراف ، الآية : ١٧٦ .

[9] ابن السراج . أبو بكر . *الأصول في النحو* ، تح : عبد الحسين الفتلي ، ج١ ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥-١٩٨٥ ، ص٤٣ .

[10] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص١٥٧ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

١- دلالة أدوات الشرط الجازمة :

تقسم أدوات الشرط الجازمة إلى حروف وأسماء ، فالحروف هي : (إنْ وإذما) ، والأسماء هي : (مَـنْ ، ما ، مهما ، أيَّان ، متى ، أنَّى ، أينَ ، حيثما ، كيفما ، أي) ، وهذه الأدوات تدل على شيئين :

الأول : على الإبهام . والثاني :على العموم [١١] .

● إنْ :

وهي أم حروف الجزاء مبهمة ، لا تستعمل إلا فيما كان مشكوكاً فـي وجـوده ، ويقـع بعـدها الماضـي والمضارع ، وحقها أن يليها المضارع ، كقولك : إنْ تجتهدْ تنجحْ ، وهي حرف دال على المـستقبل ، فـإن وليهـا الماضي فهو مؤول بالمستقبل ، نحو : (إنْ قمْتَ قمْتُ) أي : (إنْ تقمْ أقمْ) ، وذلك لأنّ (إنْ) تفيد تعلق حصول الجزاء بحصول الشرط في المستقبل [١٢] .

وقد يأتي الشرط مع (إنْ) دالاً على الماضي ، وخصوصاً إذا وقع بعدها الفعل (كان) الذي تـدل علـى الزمن الماضي المنقطع ، فيكون الشرط معها بمعنى فرض الوقوع ، في الماضي كقوله تعالى : ﴿ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ﴾ [١٣] فهذا التركيب لا يمكن الاستفادة منه على الاستقبال بل على المضي ، ونقل عن ابن الـسراج أن هـذا التركيب يفيد الاستقبال ، والتقدير عنده : (إنْ أكُنْ قلته) ونعته الرضي بظاهر الفساد ، لأن هذه الحكاية إنما تجري يوم القيامة ، وكون (عيسى) قائلاً ذلك ، أو غير قائل إنما هو في الدنيا ، ومثله قولك : إنْ كُنْتَ أعطيتني أمـسِ ، فسوفَ أكافئك اليومَ ، وقوله تعالى : (إنْ كانَ) ظاهر في المضي [١٤] .

وذكر الكوفيون فيما نُقل عنهم ، والهروي أنها تدل على الماضي فتقع موقع (إذ) كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّقُـواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١٥] ، وخالفهم الجمهور بأن الشرط في الآية جيء به للتهييج ، والإلهاب ، كقولك لابنـك : (إنْ كنْتَ ابني فلا تفعلْ كذا) [١٦] .

وأصل استعمال (إنْ) بالحقيقة اللغوية عدم جزم المتكلم بوقوع الشرط في المستقبل ، وعدم الجزم أي الشك والتوهم ، في وقوعه في المستقبل ، فالأصل في (إنْ) أن لا يكون الشرط فيها مقطوعاً بوقوعه ، كقولك لصاحبك: (إنْ تكرمْني أكرمْكَ) وأنت لا تقطع بأنه يكرمك ، فـ (إنْ) ههنا دخلت على المشكوك بوقوعه ، وقد تدخل على المعلوم وقوعه إلا أن العلم بوقوعه مبهم الزمان كقولك : (إنْ مات زيدٌ فافعلْ كذا) فالموت مجزوم بوقوعه إلا أن زمانه مبهم [١٧] .

---

[11] الرضي . *شرح الرضي* ، ج٤ ، ص ٩٠ .

[12] سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص٦٣ . ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤ ، ٨ ، ٩ ، ٤١ ، ١٥٦ . التفتازاني . سعد الدين . *شـرح التلخيص* ، ج٢ ، دار السرور ، بيروت ، لبنان ، ص٣٨ .

[13] سورة المائدة ، الآية : ١١٦ .

[14] الأستراباذي . رضي الدين محمد بن علي . *شرح الرضي على الكافية* ، تصحيح وتعليق : يوسف حـسن عمـر ، ج٤ ، منـشورات مؤسسة الصادق ، طهران ، جامعة قار يونس ، ١٣٩٨-١٩٧٨ ، ص١١٤-١١٥ .

[15] سورة المائدة ، الآية : ٥٧ .

[16] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٨٧ . وابن هشام . جمال الدين بن يوسف . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريـب* ، تح: د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني ، ط٣ ، ١٣٩٢-١٩٧٢ ، ص٣٩-٤٠ .

[17] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٩ ، ص٤ . وأبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٤٩ . والتفتازاني . *شـروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٣٩ . والقزويني . محمد بن عبد الرحمن . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، بتحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغـة العربية ، بالجامع الأزهر ، ج١ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ص٨٨ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وقد تقع (إنْ) موقع (إذا) فتدل على الجزم بوقوع الشرط لنكت منها [18] :

-إظهار الجهل أو الخوف ، وذلك إذا كان العبد يعرف أن سيده في الدار ، وقد أوصاه أن لا يعلم أحداً بوجوده فيها ، فَيسأل العبد عن سيده هل هو في الدار ؟ فيتجاهل بالتعبير بـ (إنْ) خوفاً من سيده فيقول : (إنْ كان في الدار أخبرْكَ) ويجب أن يقول : (إذا كان) ، لأن (إذا) للشرط المجزوم بوقوعه ، ووجود الأمير مجزوماً بوقوعه ، إلا أنه أوقع (إنْ) مكان (إذا) تجاهلاً وخوفاً .

-الدلالة على عدم جزم المخاطب بالشرط ، ولو جزم به المتكلم ، كقولك لِمَن يكذّبك ، أي : لِمَن يشكُّ في صدقك وينسبه كذباً : (إنْ صدقْتُ فماذا تفعلُ) ، وهذا يعني أنك تجزم بشيءٍ ، ولكن المخاطب الذي تخاطبه لا يجزم به فستعمل (إنْ) مكان (إذا) والأصل استعمال (إذا) في هذا التركيب .

-تنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم : كقولك لِمن يؤذي أباه : (إنْ كانَ أَبَاكَ فَلا تُؤْذِه) فعلم المخاطب بأنه أبوه محقق ، ومقتضاه أنه لا يؤذيه، لكنه لما أذاه نزّله المتكلم منزلة الجاهل بالأبوّة ، فعبّر بـ (إنْ) لأجل أن يجري الكلام على سنن اعتقاده تنزيلاً .

-المحال المقطوع بعدم وقوعه ، وتستعمل فيه (إنْ) لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه ، على سبيل المساهلة، وإرخاء العنان لقصد التبكيت ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ [19] ، وأجازه أبو حيان فعلّق مستحيلاً على مستحيل [20] .

-التوبيخ على فعل الشرط ، وتصوير أن المقام لا يصح إلا لفرضه كما يفرض المحال كقوله تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً إِن كُنتُمْ قَوْماً مُسْرِفِينَ ﴾ [21] ، فيمن قرأ بكسر همزة (إنْ) لقصد التوبيخ ، والتجهيل في ارتكاب الإسراف ، وتصوير أن الإسراف من العاقل في هذا المقام واجب الانتفاء ، حقيق أن لا يكون ثبوته له إلا على مجرد الفرض .

-التوبيخ أو التغليب : كقوله تعالى : ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾ [22] فالمقام يحتمل أن يكون للتوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يَقلعها عن أصلها ، ويحتمل أن يكون لتغليب غير المرتابين منهم على المرتابين ، فإنه كان فيهم من يعرف الحق ، وإنما ينكر عناداً ، ومنهم المؤمن غير المرتاب فغلب غير المرتابين على المرتابين [23] .

- إذما :

وأصلها (إذ) الدالة على الماضي ، ركبت معها (ما) ، وبالتركيب أصبحت أداة غَيْرها قبل التركيب ، فنقلت دلالتها من المضي إلى المستقبل ، ومن ثم كَفّت (ما) (إذ) عن الإضافة كي تعمل الجزم ،

---

[18] القزويني. *الإيضاح في علوم البلاغة*، ج١، ص٩٠-٩١.التفتازاني. *شروح التلخيص*، ج٢ ص ٤٣-٤٧.

[19] سورة الزخرف ، الآية : ٨١ .

[20] القزويني . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، ج١ ، ص٩٠-٩١ . والتفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٤٣-٤٧ . وأبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٢٣٨ .

[21] سورة الزخرف ، الآية : ٥ .

[22] سورة البقرة ، الآية : ٢٣ .

[23] القزويني . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، ج١ ، ص٩٠-٩١ . والسكاكي . أبو يعقوب ، يوسف بن علي ابن أبي بكر . *مفتاح العلوم* ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧-١٩٨٨ ، ص٢٤١-٢٤٢ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

وهي حرف شرط جازم دال على الإبهام والعموم في المستقبل ، وقد ذكر السكاكي أن (إذ) في (إذما) مسلوب الدلالة على معناه الأصلي ،وهو المضي منقول بإدخال (ما) إلى الدلالة على الاستقبال [٢٤] ، فكفتها عن الإضافة ، وأورثتها إبهاماً ، فقوي شبهها بـ (إنْ) في الاستقبال .ومن شواهد (إذما) قول العباس بن مرداس [٢٥] :

إذمّا أَتَيتَ عَلى الرَّسُولِ فَقُل لَهُ حَقّاً عَلَيكَ إذا اطمَأنَّ المَجلِسُ

وقد دخلت (إذما) ههنا على الماضي ، وهو مؤول بالمستقبل ، لأن (إذْ) وإن دلت على المضي إلا أنها قد تدل على المستقبل كقوله تعالى : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ﴾ [٢٦] ، وهذا الأمر لا يكون إلا في المستقبل يوم القيامة ، وقد دخلت على الماضي ، وبدخول (ما) على (إذ) جعلتها شرطية جازمة مبهمة ، وهي عند سيبويه حرف أصله (إذ) الظرفية ، ركّبت مع (ما) فأصبحت بالتركيب حرفاً واحداً ، وعند المبرد وابن السراج ، والفارسي باقية على اسميتها [٢٧] .

● مَنْ :

وتدل (مَنْ) على عموم أولي العلم من ملكٍ وإنسان وغيرهما ، وأشار ابن يعيش إلى أن العاقل يشمل : الإنسان والملائكة والشيطان ..... وهي مبهمة ، وعملت الجزم لتضمنها معنى (إنْ) التي هي للإبهام ، فجعل العموم في أسماء الشرط كاحتمال الوجود والعدم في الشرط ، تقول : من يضربْكَ أضربْهُ [٢٨] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ [٢٩] .

● ما :

وهي لتعميم الأشياء ، وتستعمل اسم شرط لغير العاقل ، وهي مبهمة تقع على كل شيء لغير الآدميين ، ولصفات الآدميين [٣٠] ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ ﴾ [٣١] ، وما : هذه شرطية لغير العاقل ، وقد ذكر ابن هشام أن (ما) الشرطية تأتي لعموم الزمان، وأثبت ذلك الفارسي، وأبو البقاء ، وابن مالك ، ومثلوا له بقوله تعالى : ﴿ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ ﴾ [٣٢] ، أي : استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم [٣٣] .

---

[24] السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٣ . والتفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٩٠ . وابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤٧ .

[25] سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص٥٧ . ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤٧ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٩٠ .

[26] سورة مريم ، الآية : ٣٩ .

[27] سيبويه . *الكتاب*، ج٣ ، ص٥٦–٥٧ . ابن يعيش. *شرح المفصل*، ج٧ ، ص٤٦–٤٧ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية*،ج٤،ص٨٩–٩٠ .أبو حيان.*ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٤٧ .

[28] سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص٥٩ . ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤٢ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٩٠–٩١ . أبو حيان. *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، ج٢، ص٥٤٧ . السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٣ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٩٠ .

[29] سورة النساء ، الآية : ٨٨ .

[30] سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص٥٦ . ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤٢ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٤٧ . السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٣ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٩٠ .

[31] سورة البقرة ، الآية : ١٩٧ .

[32] سورة التوبة ، الآية : ٧ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

● مهما :

تفيد تعميم الشرط لغير العاقل وهي مبهمة تقع على كل شيء ، وهي اسم ، بدليل عودة الضمير إليها في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٤] فالهاء في (به) عائدة على (مهما) ، واختلف في تركيبها ، فنقل سيبويه عن الخليل أنها مركبة من (ما) الشرطية ، و (م) الزائدة بعد أدوات الشرط ، فاستقبحوا أن يقولوا (ماما) فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى ، وجوّز سيبويه أن تكون (مَهْ) كـ (إذْ) ضُمَّ إليها (ما) وعلى رأيه فهي حرف وقال قومٌ : هي مركبة من (مَهْ) بمعنى (اكفف) و (ما) فاللفظ على هذا لم يدخله تغيير لكنه مركب من كلمتين بقيتا على لفظهما [٣٥] .

وذكر ابن مالك ، والرضي ، ورود (مهما) ظرف زمان ، نحو : مهما تجلسْ أجلسْ ، أي : ما تجلسْ من الزمان أجلسْ فيه ، وشدد الزمخشري الإنكار على مَن جعلها ظرف زمان ، وقال : هذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية ، فيضعها في غير موضعها ، ويظنها بمعنى (متى) ويقول : (مهما جئتني أعطيتك) وهذا مِنْ وقعه ، وليس من كلام واضع العربية [٣٦] .

● أيّان ، متى :

وتستعملان في الشرط للدلالة على تعميم الزمان ، والأوقات في المستقبل ، كقولك : متى تذهبْ أذهبْ ، وكقول طرفة [٣٧] :

مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً وَإِن كُنتَ عَنْهَا ذا غِنًى فَاغْنَ وَازْدَدِ

ويقال : (متى ، ومتى ما) بزيادة (ما) فمتى : لتعميم الأوقات في الاستقبال ، أي : تدل على وقت من الأوقات المبهمة في الاستقبال بحسب الوضع ، و (متى ما) : أعم منها لأنها للدلالة على كل وقت من الأوقات المستقبلة [٣٨] .

وأيّان : لتعميم الأوقات ، وهي ظرف زمان مبني معناه (متى) ، وكان حقها أن تبنى على السكون لكن فتحت لالتقاء الساكنين ، وقيل : تستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام ، ومواضع التفخيم [٣٩] .

وذكر أبو حيان أن استعمالها في الشرط قليل ، وتجزم المضارعين ، والجزم بها محفوظ خلافاً لمن زعم أن الجزم بها غير محفوظ ، ولم يحفظ سيبويه الجزم بها [٤٠] .

---

[33] ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٩٨ .

[34] سورة الأعراف ، الآية : ١٣٢ .

[35] سيبويه . *الكتاب*، ج٣ ، ص٥٩-٦٠ . وابن يعيش. *شرح المفصل*، ج٧ ، ص٤٢-٤٣ . والأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٨٨-٨٩ . وأبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٤٧ . والسكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٣-٢٤٤ . والتفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٩٠ .

[36] ابن مالك . *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* ، ص٢٣٦ . والأستراباذي. *شرح الرضي على الكافية*، ج٤ ، ص٨٩ . وأبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٤٨ . وابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٤٣٦-٤٣٧

[37] البكري . طرفة بن العبد . *ديوان طرفة* ، شرح الأعلم الشنتمري ، تح : درية الخطيب ، لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٥-١٩٧٥ ، ص٢٩ .

[38] التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٩٠ . السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٣ .

[39] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤٥ . القزويني . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، ج١ ، ص١٣٧ .

[40] ارتشاف الضرب : ٥٤٨/٢ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

ومن الجزم بها في الشعر ، قول الشاعر أمية بن أبي عائذ [٤١] :

إذا النَعجَـــةُ العينـــاءُ كانَـــت بِقَفـــرَةٍ فَأَيّـــانَ مـــا يُعْـــدَلْ بَهـــا الـــرِّئْمُ تَنْـــزِلِ

● أنّى ، أينَ ، حيثما :

وتأتي هذه الأدوات شرطاً ، وتتضمن معنى (إنْ) ، وتفيد الدلالة على عموم الأمكنة ، فـ (أينَ ، وحيثما) اسـمان مـن أسـماء الأمكنـة مبهمـان يقعـان علـى الجهـات الـست ، فيقـال : (أيـنَ تكـنْ أكُـنْ) ، والمراد : إنْ تكن في مكان كذا أكُنْ فيه ، وكقوله تعـالى : ﴿ فَأَيْنَمَـا تُوَلُّـواْ فَـثَمَّ وَجْـهُ اللّـهِ ﴾ [٤٢] ، وكقولـه تعالى : ﴿ وَحَيْثُمَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [٤٣] ، وحيثما لا تكون شرطاً حتى تتركب معها (مـا) وتـصبحان كلمة واحدة .

أما (أنّى) فتفيد دلالة زائدة على أختيها ، وهي تعميم الأحوال ، ومنه قول لبيد [٤٤] :

فَأَصـــبَحتَ أَنّـــى تَأتِهـــا تَلتَـــئِس بِهـــا كِـــلا مَركَبَيهـــا تَحـــتَ رِجلَـــكَ شـــاجِرُ

فهو يخاطب رجلاً قد وقع في معضلة ، وقضية صعبة ، فقال : كيفَ أتيْتَ هذه المعضلة من قـدّام أو مـن خلف .

وقد اختلف في قوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَـرْثَكُمْ أَنَّـى شِـئْتُمْ ﴾ [٤٥] ، فـ (أنّـى شـئتم) يحتمل دلالات متعددة ، الأولى : بمعنى : كيفَ لتعميم الأحوال ، أي : على أي حـالٍ شـئتم . الثانيـة : بمعنـى (أينَ) : للدلالة على المكان الذي حلّ فيه الشيء . الثالثة : (مِنْ) ، (أينَ) : سؤال عن المكان الذي بـرز منـه الشيء . الرابعة : بمعنى (متى) للدلالة على عموم الزمان. الخامسة : بمعنى (حيث) للدلالـة علـى المكـان ، وذهب الأكثرون إلى أنها شرطية [٤٦] .

● كيفما :

وهي اسم يستكره به الشرط ، وضعت للدلالة على الحال ، فإذا أفادت الجزاء ، دلت على تعميم الأحـوال ، ونقل سيبويه عن الخليـل أنهـا ليـست مـن حـروف الجـزاء ، ومخرجهـا علـى الجـزاء ، لأن معناهـا :

---

[41] السكري ، الحسن بن الحسين . *شرح أشعار الهذليين* ، تح : عبد الستار أحمد فرّاج ، راجعه محمود محمد شاكر ، ج٢ ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٣٨٤-١٩٦٥ ، ص٥٢٦ .

[42] سورة البقرة ، الآية : ١١٥ .

[43] سورة البقرة ، الآية : ١٤٤ ، ١٥٠ .

[44] العامري ، لبيد بن ربيعة . *شرح ديوان لبيد* ، حققه وقدم له : د. إحسان عباس ، منشورات وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت ، التراث العربي ، الكويت ، ١٩٦٢ ، ص٢٢٠ . وسيبويه . الكتاب ، ج٧ ، ص٥٨ .

[45] سورة البقرة ، الآية : ٢٢٣ .

[46] السيوطي . جلال الدين . *معترك الأقران في إعجاز القرآن* ، تح : علي محمد البجاوي ، القسم الأول ، دار الفكر العربـي، ص٦١١ .السكاكي. *مفتاح العلوم*، ص٢٤٣ .التفتازاني. *شروح التلخيص*، ج٢،ص٩٠ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

(على أيٍّ حالٍ تكنْ أكنْ) ، ورأى ابن مالك أنه يجازى بها معنى لا عملاً خلافاً للكوفيين ، ولا يكون الفعلان معها إلا متفقين ، نحو : كيفَ تجلسْ أجلسْ [47] .

أما ابن هشام فقد ذكر أن (كيف) تكون شرطاً ، فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى ، غير مجزومين عند البصريين نحو : كيف تصنعُ أصنعُ ، أما قطرب والكوفيون فإنهم أجازوا الجزم بها ، واشترط بعضهم للجزم بها اقترانها بـ (ما) [48] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [49] .

فهذا دليل على أن (كيف) لا يجزم بها إلا على المعنى ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله ، وإذا كان التقدير : كيفَ يشاءُ يصوِّركم في الأرحام فيشكل على إطلاقهم أن جوابها يجب مماثلته لشرطها .

• أي :

هو اسم شرط ، ويشترك مع (مَنْ و ما) فيكون اسم استفهام موصول ، إلا أنه بحسب ما يضاف إليه ، فيكون اسم شرط للعاقل ، ولغير العاقل ، ويضاف إلى الظرف فيكون اسم شرط من الظروف [50] . وهي معربة عند النحويين ، ودلالتها على تعميم ما تضاف إليه ، لأنها تصلح لجميع دلالات الشرط ، وهي اسم مبهم منكور ، وبعض ما تضاف إليه ، إن أضفتها إلى العاقل فهي لعموم العاقل كقوله تعالى : ﴿ أَيّاً مَا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى ﴾ [51] ، ونحو : أيّهم يحسنْ إليَّ أحسنْ إليه ، ولغير العاقل نحو : أيّ دابةٍ تركبْ أركبْ ، وإلى الزمان نحو: أيَّ حينٍ تأتِني أشكرْكَ، وإلى مكان نحو : أيَّ جهةٍ تجلسْ أجلس معك [52] .

٢- دلالة أدوات الشرط غير الجازمة :

تتركب أدوات الشرط غير الجازمة مع الجملة الفعلية الماضوية فلا تقتضي جزماً ، لأنها غير مبهمة ، وتدل على الشيء المقطوع بوقوعه .

١- إذا :

وهي اسم شرط غير جازم ، لما يستقبل من الزمان ، تفيد الربط بين جملة الشرط وجوابه ، ولا يليها إلا فعل الشرط ظاهراً أو مقدراً ، وبيّن اللغويون كالسكاكي والقزويني أنها تأتي لدلالات منها :

-الدلالة على المستقبل المقطوع بوقوعه :

ذكر سيبويه أنها تدل على الزمن المستقبل المقطوع بوقوعه ، لأنها تدل على وقتٍ معلوم ، وتضاف إلى ما بعدها لذلك لم تجزم ، فلو قلت : (آتيك إذا احمرّ البُسْرُ) كان حسناً [53] ، وكقوله تعالى :

---

47 سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص٦٠ . ابن مالك . جمال الدين محمد بن مالك . *تسهيل الفوائد ، وتكميل المقاصد* ، تح : محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧-١٩٦٧ ، ص٢٣٦ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٥١ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٢٧٠-٢٧١ .

48 المغني : ٢٧٠-٢٧١ .

49 آل عمران : ٦ .

50 محسن ، إبراهيم . *أسلوب الشرط بين النظرية والتطبيق*، (رسالة ماجستير بإشراف د. مصطفى جطل) ، ١٤٠٦-١٩٨٦ ، ص١٧ .

51 سورة الإسراء ، الآية : ١١٠ .

52 سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص٧٩ . ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤٤-٤٥ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٥٠-٥٥١ . السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٤ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٩٠ .

53 سيبويه . *الكتاب* ،ج٣ ، ص٦٠ . ابن يعيش .*شرح المفصل* ، ج٧ ، ص٤٦-٤٧ ، ٤/٩ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٨٩ . السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤١ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٣٩ . المرادي . الحسين بن القاسم . *الجنى الداني في حروف المعاني* ، تح : د. فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، ط٢ ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٩٣-١٩٧٣ ، ص٣٦٧ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٥٤] ، فالصلاة لا بد في النهاية أن تنقضي ، والفعل معها متحقق الوقوع ، أي : مقطوع بوقوعه ، ويكثر استعمال لفظ الماضي على المستقبل في الاستعمال ، لكون الماضي أقرب إلى القطع من المستقبل في الجملة نظراً إلى اللفظ [٥٥] .

وقد فرَقَ ابن يعيش بدقة بين (إنْ وإذا) فبيّن المعنى الدلالي لكلتا الأداتين ، فـ (إنْ) لا تستعمل إلا في أمر مشكوك في وجوده في المستقبل ، لأن الأفعال المستقبلة قد توجد ، وقد لا توجد ، وعليه لا يجازى بـ (إذا) وإن كانت للاستقبال ، لأن الذاكر لها كالمعترف بوجود ذلك الأمر كقولك : (إذا طلعت الشمس فأتني) فقولك : (إذا طلعت) فيه اعتراف بأنها ستطلع لا محالة ، وحقّ ما يجازى به أن لا تدري أيكون أم لا يكون ، وعليه تقول : (إذا احمرَّ البُسْرُ فأتني) لأن احمرار البُسْرِ كائنٌ ، وتقول : (إذا أقامَ اللهُ القيامةَ عذّب الكفّار) ولا يحسن (إنْ أقام الله القيامة) لأنه يجعل ما أخبر الله تعالى بوجوده مشكوكاً فيه [٥٦] .

–الدلالة على المستقبل غير المقطوع بوقوعه :

إن الفرق الدلالي بين المقطوع بوقوعه ، وغير المقطوع بوقوعه ، أن الأول تستعمل فيه (إذا) فتدل على وقت معلوم ، حاصل الوقوع ، وأما غير المقطوع بوقوعه فتستعمل فيه (إنْ) لأنه أمر مشكوك فيه ، وقد يقع ، وقد لا يقع ، وعليه فقد تستعمل (إذا) في غير المقطوع بوقوعه ، لوقوعها موقع (إنْ) فتكون للشك ، كقول كعب بن زهير [٥٧] :

إِذا أَنتَ لَم تَنْزَع عَنِ الجَهلِ وَالخَنا أَصَبتَ حَليماً أَو أَصابَكَ جاهِلُ

فهو من مواقع (إنْ) لأنه يجوز أن ينزع عن ذلك ، وأن لا ينزع [٥٨] .

–الدلالة على الماضي :

ذكر ابن هشام في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ ﴾ [٥٩] أنّ (إذا) فيه خرجت عن الاستقبال إلى الماضي [٦٠] .

–تأتي (إذا) لما يقع كثيراً كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ ﴾ [٦١] ، فإن قراءة القرآن كثيرة الوقوع ، لأن قراءة القرآن لا تفارق الإنسان كل يوم .

–لما كانت (إذا) تفيد الجزم بالوقوع ، غلب معها لفظ الماضي ، لكونه أدل على الوقوع باعتبار لفظه ، وقد تدخل على المضارع فيفيد معها تكرار الحدث واستمراره وتطاوله كقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ

---

[54] سورة الجمعة ، الآية : ١٠ .

[55] السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤١ . القزويني . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، ج١ ، ص٨٨ .

[56] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٩ ، ص٤ .

[57] السكري ، الحسن بن الحسين . شرح ديوان كعب بن زهير ، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٥–١٩٦٥ .ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٩ ، ص٤ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٢٣٨ .

[58] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٩ ، ص٤ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٢٣٨ .

[59] سورة التوبة ، الآية : ٩٢ .

[60] ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص١٢٩ .

[61] الأعراف : ٢٠٤ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ﴾ [٦٢] فالتلاوة تتطاول ، وهي تنقضي شيئاً فشيئاً فجاء بالفعل المضارع لما يحدث تدريجياً ويقع جزءاً جزءاً بخلاف الماضي [٦٣] .

٢- لو : وهو من حروف الشرط غير الجازمة، يربط بين جملتي الشرط والجواب، ويفيد ثلاثة معانٍ:

-الشرطية:

تدل (لو) على تعليق المتكلم في حال وقوع مضمون الجزاء بوقوع مضمون الشرط ، فالجزاء فيما مضى، بحيث يقع على تقدير وقوع الشرط ، فتفيد ذلك مع القطع بانتفاء الشرط كقولك : (لو جئتني لأكرمتك) ، فهم من ذلك أن المجيء مستلزم للإكرام وشرط فيه ، وأنه على تقدير وقوعه ، يقع الإكرام ، والمجيء لم يقع فيلزم حيث كان المجيء شرطاً ، وانتفى انتفاء المشروط الذي هو الجزاء [٦٤] .

-تقييد الشرط بالماضي :

ذكر السكاكي وغيره أن (لو) عندما كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على سبيل القطع ، كقولك : لو جئتني لأكرمتك ، معلقاً لامتناع إكرامك بما امتنع من مجيء مخاطبك ، امتنعت جملتاها عن الثبوت ، ولزم أن تكونا فعليتين ، والفعل ماضٍ ، ولهذا إذا أتى بعد (لو) المضارع أُوّل بالماضي ، كقوله تعالى : ﴿ أَن لَّوْ نَشَاء أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٦٥] لأن خاصية (لو) فرض ما ليس بواقع واقعاً ، والتقدير : (لو شئنا) على المضي ، وخالف ذلك ابن مالك أن استعمالها في المضي غالباً [٦٦] .

-الامتناع : (التعليق فيما مضى) :

وهذا المعنى عبّر عنه النحاة بتعابير مختلفة ، ومنها :

الأول : عبارة سيبويه أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره ، يعني أنها تقتضي فعلاً ماضياً ، كان يُتوقّع ثبوته لثبوت غيره ، والمتوقع غير واقع ، واختاره الشلوبيني ونعته ابن هشام بالعبارة الجيدة [٦٧] .

الثانية : عبارة الأكثرين : حرف امتناع لامتناع ، أي : امتناع جواب الشرط لامتناع فعل الشرط ، نحو : لو جئتني لأكرمتك ، انتفى الإكرام لانتفاء المجيء ، وقد أبطله المرادي ، وابن هشام ، وذلك لأنها تقتضي كون جوابها ممتنعاً غير ثابت دائماً ، وذلك غير لازم ، لأن جوابها قد يكون ثابتاً في بعض المواضع كقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ [٦٨] .

---

[62] يونس : ١٥ .

[63] السامرائي ، فاضل . *معاني النحو* ، ج٤ ، ط٢ ، ١٤٢٣-٢٠٠٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص٦٧ .

[64] سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص١٠٢ . ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص١٥٦ ، ج٩ ، ص٢ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٤٥١ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢، ص٣٥ ، ٣٨ ، ٦٩ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٤٧ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٣٧ ، ٣٤٠ .

[65] سورة الأعراف ، الآية : ١٠٠ .

[66] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص١٥٥ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٤٥٠-٤٥١ . ابن مالك . *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* ، ص٢٤٠ . السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٦ . القزويني . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، ج١ ، ص٩٥ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٣٧ ، ٣٤٨ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٣٥ ، ٣٨ ، ٦٩ .

[67] سيبويه . *الكتاب* ، ج٤ ، ص٢٢٤ . المرادي . *الجنى الداني في حروف المعاني* ، ص٢٧٥-٢٧٦ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٤٢ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٦٩-٧٠ .

[68] سورة لقمان ، الآية : ٢٧ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

فعدم النفاد ثابت على تقدير كون ما في الأرض من الشجر أقلاماً ، مدادها البحر ، وسبعة أمثاله ، فثبوت عدم النفاد على تقدير عدم ذلك ، ومنه قولهم : (لو كان هذا إنساناً لكان حيواناً) فإنسانيته محكوم بامتناعها ، وحيوانيته ثابتة [٦٩] .

الثالثة : قول ابن مالك : لو : حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه ، واستلزامه لتاليه ، ورأى ابن هشام أن في هذا التعريف نقصاً ، لأنه لا يفيد أن اقتضاءه للامتناع في الماضي ، فإذا قيل : لو : حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه ، واستلزامه لتاليه كان ذلك أجود العبارات ، وعد بعضهم تعريف ابن مالك متوسطاً بين قول الأكثرين ، وعبارة سيبويه [٧٠] .

الرابعة : مذهب ابن الحاجب ، وهو عكس مذهب الأكثرين ، أنها حرف لامتناع الشرط ، لامتناع الجزاء ، وذلك لأن الأول سبب ، والثاني : مسبَّب ، والمسبب يكون أعم من السبب ، ورأى الرضي أن فيه نظراً ، وخالفه في العلة ، لأن (لو) موضوعة بكون جزاؤها مقدّر الوجود في الماضي ، والمقدر وجوده في الماضي يكون ممتنعاً فيه ، فيمتنع الشرط الذي هو ملزوم لأجل امتناع لازمه ، أي الجزاء ، لأن الملزوم ينتفي بانتفاء لازمه ، وعده بعضهم فاسداً [٧١] .

الخامسة : أنها حرف شرط يقتضي ربط الجواب بالشرط ، لا يدل على امتناع ، ولا غيره ، بل على التعليق في الماضي ، وإليه ذهب الشلوبين ، وابن هشام الخضراوي ، ورده ابن هشام بكون الذي قالاه كإنكار الضروريات، إذ فَهْمُ الامتناع منها كالبدهي ، فإن كل من سمع (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد [٧٢] .

وخلص ابن هشام إلى أن (لو) تدل على ثلاثة أمور : عقد السببية والمسببية ، وكونهما في الماضي ، وامتناع السبب [٧٣] .

والماضي المركب مع (لو) يفرز دلالات عدة منها :

١ – الدلالة على الزمن الماضي الحقيقي :

وهو الأصل في (لو) كأن الامتناع يناسبه الماضي ، فعندما علّق ابن هشام على قول ابن مالك زاد المضي بقوله : فإذا قيل : لو : حرف يقتضي في الماضي امتناع ما يليه ، واستلزمه لتاليه ، وبهذا فارقت (إنْ) التي تدل على المستقبل ، وعند المحققين أنه لا يليها إلا الماضي معنى ، وقد علل السكاكي كونها للماضي لأنها حين كانت لتعليق ما امتنع بامتناع غيره على سبيل القطع كقولك : (لو جئتني لأكرمتك) معلقاً لامتناع إكرامك بما امتنع من مجيء مخاطبك امتنعت جملتاها عن الثبوت ، ولزم أن يكونا فعليتين ، والفعل ماضٍ [٧٤] .

---

[69] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٤٥١–٤٥٢ . المرادي . *الجنى الداني في حروف المعاني* ، ص٢٧٣–٢٧٤ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٣٩ .

[70] سيبويه . *الكتاب* ، ج٤ ، ص ٢٢٤ . ابن مالك . *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* ، ص٢٤٠ . المرادي . *الجنى الداني في حروف المعاني*، ص٢٧٥–٢٧٦ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٤٢–٣٤٣ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٧٢ .

[71] الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية*، ج٤، ص٤٥١ .التفتازاني. *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٧٠ .

[72] المرادي . *الجنى الداني في حروف المعاني* ، ص٢٧٦ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٣٧–٣٣٨ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٧٢ .

[73] ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٣٧ ، ٣٤٠ .

[74] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص١٥٥ . السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٦ . القزويني . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، ج١ ، ص٩٥ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٧١–٥٧٢ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

٢- الدلالة على المضي المراد به الاستمرار :

إذا ركبت (لو) مع المضارع كقوله تعالى : ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾ [٧٥] فالمراد من المضارع ههنا المضي ، لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً [٧٦] .

٣- تنزيل المضارع منزلة الماضي :

لصدوره عمّن لا خلاف في أخباره : ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [٧٧] فنزّل المضارع المستقبل منزلة المضي في سلك المقطوع به ، لصدوره عمّن لا خلاف في أخباره ، والأصل : لو رأيتَ [٧٨] .

٤- الدلالة على عموم المستقبل :

ذكر النحاة أن (لو) تقع موقع (إن) فتفيد الاستقبال ، ويكون الشرط معها غير مقطوع بوقوعه ، فيأتي بعدها الماضي والمضارع ، فإذا أتى بعدها الماضي أحالته إلى الاستقبال كقوله تعالى : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً ﴾ [٧٩] إذ يستحيل أن يقال : لو شارفت فيما مضى أنك تخلف ذرية ضعافاً لخفت عليهم ، لكنك لم تشارف ذلك فيما مضى [٨٠] .

ومن الشواهد التي أتى فيها المستقبل لفظاً ومعنى بعد (لو) قول أبي صخر الهذلي [٨١] :

وَلَو تَلتَقي أَصداؤُنا بَعدَ مَوتِنا وَمِن دونِ رَمسَينا مِنَ الأَرضِ سَبسَب

٣- لولا ، لوما :

حرفان غير مختصين ، يدخلان على الفعلية والاسمية ، فإذا دخلا على الاسمية ، أصبحا حرف امتناع لوجود ، فيستعملان لربط الجملة الفعلية الثانية بالجملة الاسمية الأولى ، وذلك نحو قولك : (لولا زيدٌ لأكرمتك ، ولوما خالدٌ لزرتُكَ) ، فقد امتنع الإكرام والزيارة لوجود (زيد وخالد) ، وقد اختلف في تقدير البنية العميقة لهذا التركيب ، فمذهب البصريين أن التقدير : (لولا زيدٌ مانعٌ لأكرمتك) على تقدير الجملة الاسمية ، ومذهب الكوفيين على تقدير الفعل ، أي : لولا مُنِعَ زيدٌ ، واستضعف لأن هذا الحرف غير مختص وقيل معناها : (لو لم يحضر)[٨٢].

وذكر المرادي نقلاً عن المالقي أربعة معانٍ دلالية لـ (لولا) وهي :

---

[75] سورة الحجرات ، الآية : ٧ .

[76] السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٧ . القزويني . *الإيضاح في علوم البلاغة*، ج١ ، ص٩٤ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٨٤-٨٦ .

[77] سورة السجدة ، الآية : ١٢ .

[78] السكاكي . *مفتاح العلوم* ، ص٢٤٦ . القزويني . *الإيضاح في علوم البلاغة* ، ج١ ، ص٩٥-٩٦ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٨٤-٨٦ .

[79] سورة النساء ، الآية : ٩ .

[80] الأستراباذي. *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٤٥١ . المرادي . *الجنى الداني في حروف المعاني* ، ص٢٨٤-٢٨٥ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٤٧-٣٤٨ .

[81] السكري . *شرح أشعار الهذليين* ، ج٢ ، ص٩٣٨ .

[82] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٨ ، ص١٤٥-١٤٦ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٧٦ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٥٩-٣٦٤ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

١- حرف امتناع لوجوب : إذا كانت الجملتان موجبتين نحو : (لولا زيدٌ لأحسنْتُ إليك) .

٢- حرف وجوب لامتناع : إذا كانتا منفيتين ، نحو : (لولا عدمُ قيامِ زيدٍ لم أحسنْ إليك) .

٣- حرف وجوب لوجوب : إذا كانتا موجبة ومنفية ، نحو : (لولا زيدٌ لم أحسنْ إليك) .

٤- حرف امتناع لامتناع : إذا كانتا منفية وموجبة ، نحو : (لولا عدم قيام زيد لأحسنت إليك) [٨٣] .

وذكر ابن هشام أنها حرف لامتناع الأولى لوجود الثاني كقوله (ص) : " لولا أَنْ أشقّ على أمّتي لأمرتهم " أي : أمر إيجاب ، وإلا لانعكس معناها ، إذ الممتنع المشقة ، والموجود الأمر [٨٤] .

وعلى أيّ حال فهذا الحرف كـ (لو) يفرز معاني دلالية حسب السياق ، ومراد المتكلم .

٤- لمّا :

تستعمل (لمّا) للدلالة على الربط والتعليق فيما مضى بين فعلي الشرط وجوابه ، وهي حرف عند سيبويه ، للأمر الذي وقع لوقوع غيره [٨٥] ، وذهب ابن السراج ، وابن جني ، والفارسي إلى أنها ظرف زمان بمعنى (حينَ)، وذهب ابن مالك مذهبين ، الأول : بمعنى (إذ) واستحسنه ابن هشام لأنها مختصة بالماضي ، وبالإضافة إلى الجملة . والثاني : أنها حرف وجوب لوجوب ، وقال أبو حيان : هذا الذي تلقيناه من أفواه الشيوخ ، والصحيح مذهب سيبويه [٨٦] .

و (لمّا) في رأينا تشعر بالزمن ، وهي للربط بين فعل الشرط وجوابه ، فإذا قلت : (لمّا تلقّى المريضُ علاجه تحسّنَ) دليل على زمانيتها ، أي : في الزمن الذي تلقى فيه المريض العلاج تحسن ، وكقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾ [٨٧] .

٥- كلّما :

وهي اسم شرط غير جازم ، مركب من (كل) و (ما) المصدرية النائبة عن ظرف الزمان ، التي تدل على العموم ، وإفادتها العموم من (كل) التي هي لتأكيد العموم ، وتفيد التكرار ، فإذا كان المخاطب مثلاً يعتقد أنه إن كرر المجيء إليك مللت منه ، واستثقلته ، فتقول نفياً لذلك : كلّما جئتني ازددْتُ فيك حباً [٨٨] . وبيّن سيبويه أن (كلما) ليست من أدوات الجزاء بل هي ظرفية ، و (ما) مصدرية زمانية ، والفعل بعدها صلة لها ، مثل : كلما تأتيني آتيكَ ، فالإتيان صلة لـ (ما) كأنه قال : كُلّ إتيانك آتيك ، و (كلما تأتيني) يقع أيضاً على الحين [٨٩] .

---

[83] المرادي . *الجنى الداني في حروف المعاني* ، ص٥٩٧-٥٩٨ .

[84] ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٥٩ . *صحيح مسلم* ، كتاب الصلاة .

[85] سيبويه . *الكتاب* ، ج٤ ، ص٢٣٤ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٧٠ . التفتازاني . *شروح التلخيص* ، ج٢ ، ص٦٩ .

[86] ابن مالك . *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* ، ص٢٤١ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٧٠ . المرادي . *الجنى الداني في حروف المعاني* ، ص٥٩٤-٥٩٥ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٣٦٩ .

[87] سورة الإسراء ، الآية : ٦٧ .

[88] أبو حيان. *ارتشاف الضرب من لسان العرب*،ج٢،ص٥٦٦ .التفتازاني *شروح التلخيص* ،ج٢ ، ص٣٥ .

[89] سيبويه . *الكتاب* ، ج٣ ، ص١٠٢ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٦٦ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

إلا أن ما ذهب إليه ابن هشام هو الرأي المرجح بكون (كلما) فيها معنى الشرط ، لأنها تحتاج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأولى ، كقوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ ﴾ [٩٠] ، وجاءتها الظرفية من جهة (ما) المصدرية الزمانية ، والجملة بعدها صلة لها ، ويكثر مجيء الماضي بعدها ، و (ما) المصدرية شرط من حيث المعنى ، ومن هنا احتيج إلى جملتين إحداهما مرتبة على الأخرى [٩١] . وعلى أية حال فـ (كلما) من أدوات الشرط غير الجازمة التي تفيد الربط في الزمن الماضي ، وتفيد التكرار والاستمرار ، إضافة إلى التراخي في الزمن كقوله تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ ﴾ [٩٢] ، وهذا جلي واضح لأن إعادة جلودهم بعد احترائها يحتاج إلى مدة زمنية ، إضافة إلى التكرار والاستمرار في الفعل .

٦- أمّا:

وهي حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد ، لأنها نائبة عن أداة الشرط (مهما) وفعلها ، فقولك : (أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ) تأويل : (مهما يكن من شيءٍ فزيدٌ منطلق) ، وذهب بعضهم إلى أنها حرف إخبار مضمن معنى الشرط، وقدّروا (إنْ) مكان (مهما يكنْ) فإذا قلت : (أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ) فأصله : إن أردت معرفة حال زيدٍ فزيدٌ منطلقٌ ، وكذلك قدّر الرضي (إنْ) بدل (مهما) إلا أنه خالف في التقدير لأن التقدير عنده : إنْ يكنْ ، أي : إنْ يقع في الدنيا شيءٌ يقع قيام زيدٍ [٩٣] .

ودخول الفاء في جوابها دليل على أن فيها معنى الشرط ، فضارعت فاء جواب الشرط ، كقولك : إنْ تحسنْ إليّ فاللهُ يجازيك) وأخّرت الفاء لضرب من إصلاح اللفظ [٩٤] .

أما المعنى الثاني فهو التفصيل، كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [٩٥] .

واختلف في إفادتها للتفصيل، فذهب ابن مالك، وابن يعيش ، والرضي إلى أنها للتفصيل ، وأبو حيان إلى أنها كثيراً ما تقع للتفصيل ، وقال ابن هشام : أما التفصيل فهو غالب أحوالها ، ومنع قوم مجيئها للتفصيل لأنها عندهم حرف إخبار مضمن معنى الشرط [٩٦] .

والمعنى الثالث التوكيد ، فقد نقل ابن هشام عن الزمخشري أنها تفيد التوكيد في الكلام ، تقول : زيدٌ ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذلك ، وأنه لا محالة ذاهب ، وأنه بصدد الذهاب ، وأن منه عزيمة ، قلت : أما زيدٌ فذاهبٌ [٩٧] .

---

[90] سورة البقرة ، الآية : ٢٥ .

[91] ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٢٦٦- ٢٦٧.

[92] سورة النساء ، الآية : ٥٦ .

[93] سيبويه . *الكتاب* ، ج٤ ، ص٢٣٥ . ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٩ ، ص٦١ . ابن مالك . *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* ، ص٢٤٥ . الأستراباذي . *شرح الرضي على ال كافية* ، ج٤ ، ص٤٦٦-٤٦٧ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٦٨ . المرادي . *الجنى الداني في حروف المعاني* ، ص٥٢٢-٥٢٣ .

[94] ابن يعيش . *شرح المفصل*، ج٩ ، ص١١ .المرادي .*الجنى الداني في حروف المعاني*، ص٥٢٢-٥٢٣ .

[95] سورة الضحى ، الآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ .

[96] ابن يعيش . *شرح المفصل* ، ج٩ ، ص١١ . ابن مالك . *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد* ، ص٢٤٥ . الأستراباذي . *شرح الرضي على الكافية* ، ج٤ ، ص٤٦٦ . أبو حيان . *ارتشاف الضرب من لسان العرب* ، ج٢ ، ص٥٦٨ . المرادي . *الجنى الداني في حروف المعاني* ، ص٥٢٢ . ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٨١ .

[97] ابن هشام . *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* ، ص٨٢ .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

الاستنتاجات والتوصيات:

إن التركيب الشرطي من التراكيب الهامة في الدرس اللغوي ، فقد ذكر اللغويون دلالات عدة لما يشير إليه مصطلح الشرط ، وقسموا أدوات الشرط إلى جازمة وغير جازمة ، وبينوا دلالاتها ومعانيها ، وخصّوها بالعموم والإبهام ، ثم بيّنوا دلالة كل أداة بحسب ما وضعت له من دلالة على المستقبل أو الماضي أو الزمان أو المكان أو غير ذلك، وفرّقوا بين الأدوات من حيث الدلالة فـ (إن وإذا) للاستقبال ، و (لو) للماضي مع مراعاة الفروق الدقيقة بين هذه الأدوات ، فـ (إن) للأمر غير المجزوم بوقوعه ، و (إذا) للمجزوم بوقوعه ، وقد تقع كل من الأداتين (إن وإذا) موقع الأخرى لغرض بياني أو نكتة بلاغية ، لكن استعمال (إذا) مكان (إن) قليل ، والأصل في (لو) أن تدخل على الماضي ، وقد تدخل على المضارع لغرض بياني الهدف منه استمرار الفعل وقتاً فوقتاً ، وتنزيل المضارع منزلة الماضي ، وغير ذلك من الدلالات .

Generated by Foxit PDF Creator © Foxit Software
http://www.foxitsoftware.com For evaluation only.

المراجع:

القرآن الكريم .

١- الأستراباذي ، رضي الدين محمد بن علي ، شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، منشورات مؤسسة الصادق ، ظهران ، جامعة قار يونس ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

٢- البكري ، طرفة بن العبد ، ديوان طرفة ، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق درية الخطيب ، لطفي الصقال ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

٣- التفتازاني ، سعد الدين ، شروح التلخيص ، دار السرور ، بيروت ، لبنان .

٤- أبو حيان ، أثير الدين ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النماس ، الطبعة الأولى ، مطبعة الميداني ، المؤسسة السعودية بمصر ، توزيع مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

٥- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م .

٦- السامرائي ، فاضل ، معاني النحو ، ج٤ ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .

٧- ابن السراج ، أبو بكر محمد بن سهل ، الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

٨- السكاكي ، أبو يعقوب ، يوسف بن أبي بكر محمد بن علي ، مفتاح العلوم ، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه نعيم زرزور ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

٩- السكري ، أبو سعيد الحسن بن الحسين ، شرح أشعار الهذليين ، حققه عبد الستار أحمد فراج ، راجعه محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٥ م .

١٠- سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة السادسة ، عالم الكتب ، بيروت ، مطابع دار القلم بالقاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

١١- السيوطي ، جلال الدين ، معترك الأقران في إعجاز القرآن ، تح محمد علي البجاوي ، دار الفكر العربي .

١٢- العامري ، لبيد بن ربيعة ، شرح ديوان لبيد ، حققه د. إحسان عباس ، منشورات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت ، التراث العربي ، الكويت ، ١٩٦٢ م .

١٣- القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر ، ط٦ ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة .

١٤- محسن ، إبراهيم ، أسلوب الشرط بين النظرية والتطبيق ، (رسالة ماجستير) ، بإشراف د. مصطفى جطل ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

١٥- المرادي ، الحسن بن القاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، ط٢ ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

١٦- ابن مالك ، جمال الدين محمد بن مالك ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

١٧- ابن هشام ، جمال الدين بن يوسف ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، الطبعة الثالثة ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

١٨- ابن يعيش ، موفق الدين يعيش بن علي ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .